mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 6- سورة العنكبوت من الآية)63(إلى الآية)73(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى مدين اخاهم شعيبا وقال يا قومي اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر ولا تعثوا - 00:00:00

ولا تعثوا في الارض مفسدين وكذبوه فاخذتهم الرجفة واصبحوا في دارهم جاثمين والى مدين اخاهم شعيبا تقدم بعضا من قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وما حصل لهم من الرد - 00:00:33

من قومهم ثم كانت العاقبة لهم والنصر والتأييد من الله جل وعلا وفي هذه الايات يقص الله جل وعلا علينا قصة شعيب مع مدين والى مدين اخاهم شعيبا وارسلنا الى مدين - 00:01:21

اخاهم شعيبا ارسل الله جل وعلا الى اهل مدين على انها بقعة او الى ذرية على انه رجل قولان للعلماء رحمهم الله ارسل اليهم شعيبا عليه السلام وقال جل وعلا - 00:02:06

والى مدين اخاهم اي انه منهم من جنسهم ويعرفونه يعرفون نسبه والصدقة فهو اخ لهم لانه منهم والله جل وعلا يرسل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من اشراف قومهم ليكون - 00:02:52

ادعى لقبول دعوته وتصديقه واتباعه لانه شريف فيهم وشعيب عليه السلام يسمى خطيب الانبياء بفصاحته وقوة بيانه صلوات الله وسلامه عليه حينما جاءهم ماذا قال لهم انا راهم باربع بثلاث كلمات - 00:03:39

فقال لهم يا قومي اعبدوا الله وارجو اليوم الاخر الثانية ولا تعثوا في الارض مفسدين كلمات قليلة جامعة اعبدوا الله نرجو اليوم الاخر ولا تفسدوا في الارض امرهم بما ينفعهم - 00:04:39

في الدنيا والاخرة عبادة الله وحده والخوف من يوم القيامة الاستعداد له وعدم الافساد في الارض الاذية الى الخلق اعبدوا الله هذه دعوة الرسل من اولهم الى ان ختمهم الله جل وعلا بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:20

وكلهم يدعون الى عبادة الله والشرك محرم في جميع الشرائع والله جل وعلا ما خلق الخلق الا لعبادته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولذا ارسل الرسل وانزل الكتب من اجل - 00:06:07

عبادته وحدة لا شريك له وقال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وكل الرسل من اولهم الى اخرهم - 00:06:44

يدعون الى عبادة الله وحده واذا عبد المرء ربه وحده لا شريك له انتفع بذلك في الدنيا والاخرة وان قل عمله واذا حرم التوحيد فاشرك مع الله غيره بطل عمله - 00:07:13

وان كان مثل الجبال كثافة وعظما اذا حرم التوحيد بطل العمل قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قد يكون التنوين للتعظيم للكثرة من عمل - 00:07:56

كثير عظيم بالاحسان الى الخلق او الصدقة وفعل المعروف او اي نوع من انواع العمل التي يحبها الله اذا حرم التوحيد بطل العمل وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. لا قيمة له - 00:08:31

العمل النافع للخلق يثاب عليه المرء في الدنيا فقط اذا لم يكن موحدا لان الله جل وعلا لا يضيع اجر عامل فاذا كان المرء مشركا

يحسن الى الخلق او فيه رقة ولطافة بالناس - 00:09:08
عنده مروءة واحسان يتصدق ينفع هذه الامور يجازى عليها في الدنيا ويقدم على الله جل وعلا في الاخرة ولا حسنة له ما دام انه مشرك كل عمله لا قيمة له في الدار الاخرة وانما قيمته في الدنيا فقط - 00:09:38
والله جل وعلا ارسل الرسل وانزل الكتب من اجل افراده بالعبادة وحده لا شريك له قد يتلاعب الشيطان العبد ويحثه على الصلاة والصيام والزكاة والحج والعمرة وصلة الرحم وبر الوالدين - 00:10:16
وغير ذلك من الاعمال الحسنة الا انه يأتيه من ناحية واحدة يفسد عليه كل هذا يأتيه من ناحية الشرك بالله يقول له ان الولي الفلاني ينفع او ان صاحب الضريح جرب نفعه - 00:11:01
ويسأله امرا لا يقدر عليه الا الله جل وعلا لا يحبط عمله كله لان الشيطان اللعين ذكي عفريت يحاول ان يهدم العمل من اساسه وان كان ظاهر عمل المرء انه صالح - 00:11:24
وانه يفعل ويفعل من الافعال الحسنة لكن يأتيه من ناحية الاساس فيهدم كل ما بنى هذا العبد المسكين بان يجره الى الشرك من حيث لا يشعر كما هو حال كثير ممن يدعي الاسلام - 00:11:59
باللجوء الى الاضرحة والمشاهد والقبور وسؤال اصحابها امرا من الامور يحبط يحبط العمل كله وهذا العمل منتشر في كثير من البلاد الا ان الله جل وعلا وله الفضل والاحسان طهر هذه البلاد - 00:12:25
ببركة دعوة الشيخ محمد ابن عبد الوهاب امام الدعوة رحمه الله وجزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء والا فالتوجه الى اصحاب القبور منتشر في كثير من بلاد المسلمين وذلك محبط للعمل - 00:12:54
من اساسه فاسد وان صلى صاحبه وصام وزكى وحج واعتمر وتصدق وعمل الاعمال الصالحة اذا اوتي من ناحية التوحيد والاخلاص لله جل وعلا ودخل عليه الشيطان من هذا المدخل احبط عمله - 00:13:25
فاساس الملة التوحيد وسعادة المرء في دنياه واخرى بافراد الله جل وعلا بالعبادة وحده لا شريك له والى مدينة اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له - 00:13:58
والدعوة الى عبادة الله جل وعلا وحده نهي عن عبادة ما سواه وارجو يوم الاخر اوقنوا بالبعث واحذروا اهواله استعدوا لذلك اليوم العظيم لان من امن باليوم الاخر حقا عمل له - 00:14:43
اخلص العمل لله جل وعلا واستعد لذلك اليوم وعلم ان الحياة الحقيقية الباقية هي الحياة الاخروية وهي المستمرة واما الحياة الدنيا زمن يسير ينقضي تنتهي الاجال فمن خاف يوم القيامة - 00:15:24
استعد له وعمل له ومن تناشه وتشاغل عنه لم يهتم العمل الذي ينفعه في ذلك اليوم وانما يهتم في العمل الذي هو هو فيه وهو معه نريد اليوم الا غدا - 00:16:11
وارجو يوم الاخر الايمان بالبعث احد اركان الايمان الستة ولا يتم ايمان العبد بالله وملائكته وكتبه ورسله حتى يؤمن باليوم الاخر الذي هو يوم القيامة وبالقدر خيره وشره ولا تعثوا في الارض مفسدين - 00:16:51
يقال عسى يعث وعسى يعفي لا تفسدوا في الارض والإفساد في الأرض بمعصية الله جل وعلا لان المعصية افشاد في الارض الله جل وعلا خلق العباد وجعل لهم الارض ليعبدوا الله فيها - 00:17:35
فعمارة الارض بالطاعة وافسادها بالمعصية وكلما كانت المعصية اعظم وهي اشد فسادا في الارض واعظم الفساد الشرك بالله ثم يليه هذا الخلق ان تؤذي عباد الله وكلما كانت المعصية اشد تعدي - 00:18:19
وضرر على الناس كانت اعظم اثما عند الله جل وعلا ولذا اذا ظهرت المعصية فلم تغير عمت الصالح والطالح نال الظرر منها الجميع واذا خفيت المعصية فلا تضر الا صاحبها - 00:19:19
اذا خفيت المعصية عمل بها العبد سرا لم يطلع على ذلك ما ضرت الاخرين وانما تضر صاحبها ويؤخذ من هذه الاية ان الافساد في الارض قرين للشرك بالله جل وعلا - 00:19:55

وعمارة الارض وجمالها بطاعة الله جل وعلا وافسادها وتخريبها في معصية الله جل وعلا ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تفسدوا في الارض لا توقعوا الفساد في الارض بقطع السبيل - 00:20:35

او سلب الاموال او التعدي على الحقوق او سفك الدماء كل هذا من الافساد في الارض الذي نهى الله جل وعلا عنه قال الله جل وعلا فكذبوا كذبوه هل اخبرهم خبرا - 00:21:10

محتمل للصدق والكذب ام دعاهم وامرهم بامر ونهاهم عن نهي قال العلماء رحمهم الله الامر والناهي لا يكذب اما ان يطاع واما ان يعصى والله جل وعلا قال هنا فكذبوه - 00:21:53

من هو الذي قوله يحتمل الصدق والكذب هو المخبر المرء اذا اخبر بخبر وان كان موافقا للحقيقة والصواب قيل صادق وان كان مخالف للحقيقة والصواب قيل له كاذب المخبر واما الامر - 00:22:22

والناهي وهو اما ان يطاع واما ان يعصى والله جل وعلا قال في هذه الاية الكريمة فكذبوا وما دعا اليه شعيب امر ونهي قال لهم اعبدوا الله هذا امر وارجو يوم الاخر هذا امر - 00:22:52

ولا تعثوا في الأرض مفسدين هذا نهي نعم يقال هذه الاوامر والنواهي مشتملة على الاخبار وهم كذبوه لان امره ونهيه اشتمل على خبر قال يا قومي اعبدوا الله وارجو اليوم الاخر - 00:23:31

كأنه قال الله واحد لا يعبد سواه وارجو يوم الاخر البعث كانه قال البعث واقع وهم كذبوه في هذه ولا تعثوا في الارض مفسدين لانه قال الافساد في الارض حرام - 00:24:19

كذبوه قالوا لا ليس بحرام فهذه الاوامر والنواهي مشتملة على اخبار ظمنا ولذا وقع التصديق او التكذيب فيها قال الله جل وعلا فكذبوا يعني لم يقبلوا منه ولم يطيعوه وكأنهم قالوا - 00:24:55

ما تخبر به من وحدانية الله ومن البعث والنشور ليس بصحيح وما تنهى عنه من الافساد ليس بصحيح انت تخبر تقول ان الافساد في الارض حرام ليس الامر كذلك قال الله جل وعلا - 00:25:33

فكذبوه فاخذتهم الرجفة بسبب كذبهم وعنادهم وعدم قبولهم للحق عاقبهم الله جل وعلا اخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض فخرجت قلوبهم من افواههم. فماتوا الرجفة الحركة الشديدة القوية رجفت بهم الارض - 00:26:05

والله جل وعلا قال هنا فاخذتهم الرجفة وكذلك في سورة الاعراف وقال في سورة هود عليه السلام واخذتهم الصيحة اخذتهم الصيحة وقال هنا وفي سورة الاعراف فاخذتهم الرجفة قال العلماء رحمهم الله - 00:27:10

يجوز انهم اهلكوا بسببين الرجفة والصيحة صاح بهم جبريل ورجفت بهم الارض وقيل انها حصلت واحدة ثم حصلت الثانية فماتوا كانت الصيحة من جبريل عليه السلام فرجفت بهم الارض فماتوا هلكوا عن اخرهم - 00:27:43

فاخذتهم الرجفة والرجفة هي الزلزلة الشديدة والصيحة هي الصوت القوي المهلك فاصبحوا في دارهم جاثمين اصبحوا وقد امسوا بخير وسلامة فاصبحوا في دارهم ياسمين يعني جثم بعضهم على بعض سقط بعضهم على بعض - 00:28:29

موتى صرعى هالكين وذلك بسبب تكذيبهم لرسولهم شعيب عليه الصلاة والسلام والله جل وعلا يخص هذه الايات هذه القصص الواضحة البينة للنضارة لكفار قريش لانكم اذا كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:29:09

اتاكم ما اتى غيركم اتاكم ما اتى غيركم من الامم وفي هذا تحذير وتخويف وبيان لاخذ الله جل وعلا لمن عصاه وانه سبحانه وان اهمله وقتا ولا فلا يهمله اذا امهله - 00:29:51

فلا يطول في الامهال فهو يمهل لعل العبد يتوب او يرجع الى الله فاذا لم يرعوي اخذه الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر فكذبوه فاخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين - 00:30:25

والفاء هنا للتعقيب لما دعاهم كذبوه جاء التكذيب بعد الدعوة فلما كذبوا جاء العذاب بعد ذلك مباشرة واخذتهم الرجفة فاصبحوا في دارهم جاثمين وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:30:54